دار كتابات جديدة
للنشر الإلكتروني

سلسلة الشعر العربي المعاصر
(٨٤)

زنبركات

نصوص شعرية

محمد الهجابي

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
طبعة أولى
فبراير ٢٠١٦

دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني

سلسلة الشعر العربي المعاصر (84)

زنبركات

نصوص شعرية

محمد الهجابي

سلسلة الشعر العربي المعاصر (84)
سلسلة تصدر عن دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
المؤلف: محمد الهجابي
العنوان: زنبركات: نصوص شعرية
التصنيف: شعر [الشعر العربي المعاصر، أدب عربي معاصر]
الطبعة الأولى: فبراير 2016
تصميم الغلاف: المبدع محمود الرجبي
تصميم الكتاب: د. جمال الجزيري
الناشر: دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني
دار نشر إلكترونية مجانية لا تهدف للربح
للمراسلة لنشر أعمالكم في السلاسل المختلفة التي تصدرها الدار، الرجاء قراءة التعريف بمجموعة دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني لمعرفة مواصفات تجهيز الملف:
https://www.facebook.com/groups/Ketabat.Jadidah.Ebook.Publishers/
وإرسال الملف وفقا لشروط النشر على إيميل د. جمال الجزيري أو على الخاص في صفحته على الفيسبوك:
elgezeery@gmail.com
https://www.facebook.com/gamal.elgezeery
@2015 حقوق نشر النصوص ملك لأصحابها، وحقوق هذه الطبعة الإلكترونية ملك لدار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني. وكل كاتب مسئول عن لغته وعن أسلوبه وعن محتوى كتابه وأية منازعات خاصة بحقوق الملكية الفكرية يكون طرفها المؤلف وليست الدار طرفا فيها.

محمد الهجاني: زنبريكات: نصوص شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016

محمد الهجاني

زُنْبرِكاتٌ

نُصوصٌ

بورسلين

أطباءُ الأسنانْ

ماكرون بالفطرةِ

وشريرون

عند اللزوم.

واحدُهم

ملأ الفراغاتِ المخلوعةَ في فمي

بقطعِ بورسلينَ بيضاءْ.

سلبَني النقصَ الذي

يُتمِّمُني.

القاهرة/ 22 يونيو 2005

من ديوان الشاعرة المصرية فاطمة ناعوت: «هَيْكَلُ الزَّهْرِ»، دار النهضة، بيروت، لبنان، 2007.

طُعونٌ تُراوحُ مَكانَـها

(1)

الظّنون ديدنَك صارتِ،

وها أنتَ الآنَ، وقد طوّحتْ بكَ إلى خلجان،

ووحْدكَ في المهبّ تنوسُ عالقاً بيْن الضفاف،

هلْ باتَ ظلُّكَ يخجلُ منْ تواترِ صوركَ؟

وليسَ ما يعجِّلُ باستدارة مراوحكَ هو الرغبة المحتدمة التي تنغلُ في دمكَ كلّما سارت على غير منوالٍ.

ليكنْ هذا الزقوُ، الذي يأتيكَ منَ البحر، لطيورٍ لا تركبُ الريحَ سوى لبهجةِ التّحليق.

ليكن هذا الروشنُ معبراً لاستمالة عناصر البدء، بدئكَ.

لتكنْ أمداؤُكَ لها مثلَ التباساتِ المشي الوليد، إذ تبحثُ عنْ ثوىً للاستجارة، أو للمحو بالأحكم، حتّى تصْفَح عنْ كلّ مشيٍ لاحقٍ، كما البحر إذ يدسرُ أحشاءَه بلا رغبةٍ.

وكما الفختُ إذْ تعوزُه الدارة كيْ يفصحَ.

(2)

الألمُ (هلْ قلتُ: الأملُ؟) الذي ينـهشُ منْك الدخيلةَ هو ليْمك،

والأولى أنْ تتعهّده بعد هجرٍ بوافرِ رياشٍ،

وبحنوٍ داعمٍ،

قد تَخسرُه في البراح، حيثُ لا تَصدُقُ النبوءةُ دائماً، وحيثُ لا أصداء في الجوار تمْهِلكَ حتّى تُسأْسئ بعِلجك إلى المودق مثلما رغبتَ.

(3)

هو منْك صار، غبّ نسيانٍ، هذا النسيانُ،

ومنْه الميرة تأخذُ منْها الأقساطَ كلّما ضغطتِ الحاجة،

وحاجتُك الساعة إلى أنْ تعفو ظلالكَ منْ على مرايا ثخينة زنّرتها الدياجير منذ زايلتَ المشيمة مصحوباً بشنارك، ولا تني تلجم فيك الصولة في مدائن الشهيق.

(4)

أنتَ وحدكَ وشآبيب منْ شمسٍ تتوسّدُ زندكَ،

وفي المدى ذروةٌ تستحثُّ،

ومنكَ تتبضّعُ المسامُّ.

هو البَدُّ، ولا خيار،

ولكَ غير ما لغير الناس،

وكان لكَ ما لهم قبل أنْ تذروك العواهنُ في الشتات،

وترفسَكَ النواجذُ صقاباً.

هو البَدُّ، ولا خيار،

فأنتَ اللحظة سوىً والعدمُ، إذ القُلاعُ منكَ على مرمى خطواتٍ، وفي يباسكَ وليمةٌ للشوامتِ تأتيكَ منْ كلّ فج، حتّى تهصر منكَ العظام والأنفاس، ثمّ تسفو بقاياكَ في مدْرج الهباءِ.

وما فضُل منْكَ كالخضاخض، لا الصَّبا يمنحُها المتّسع ولا الدّبور.

هو الوهمُ إذاً، وحدكَ تستمرئُه،

ووحدكَ تستغفلُه كيْ تستمرئَه في كامل عنفوانه،

وحتّى تظلّ الرهوط تنكأُ آثاركَ بحثاً عنْ بقاياكَ.

(5)

تباً لناصية الدرب التي استدرجتكَ ذات حكاية، ثمّ قذفتْ بكَ إلى شارع منْ دون عرّاب.

وحدها بضاعتُكَ تُلاحقكَ أنّى تنقّلتَ،

وأرى العجْوَ في الفم،

هلْ تسخرُ منّي؟

(6)

كتابُكَ بيْن يديّ،

وثَبتَ أنّكَ اذّخرته لأوقاتٍ آتيةٍ،

وثَبتَ أنّكَ راعيه إلى حينٍ،

ولا يُفتَح سوى بمفكّ براغي،

ولا يُقرأ منْ غيرِ منظار بعَدَستيْن.

كتابُكَ المدبوغ عنوانُ آفةٍ،

يسْلِم سمّه الزعاف لحرفِ اللّسان،

إذا ما الإصبعُ أخطأَ باب المهوى،

وسلكَ باب الافتتان حيثُ القراصنةُ في الانتظار.

الدفتان لا تسعفان،

والحروف تفتكُ بطلسم الولوج، ولا تبقي سوى على التخوم،

وأنتَ حارسُ الهيكل،

وحاميه الأمين، تزعمُ.

لنْ تمرّ أصابعُ الفتك، تقولُ.

أوراقُكَ بغابر السنين،

معظمُها مدعاة لكوميديا ناجزةٍ،

وبعضُها بذلٌ مزلمٌ،

وينقصُها الممثّلون فحسب.

كتابُكَ سِفْرُ وعدٍ تخلّصَ منَ الوصايا (أفكّرُ دون أنْ أجزم!)، ولم يتخلّص منْ أشباحه التي اتخذت الهوامشَ مراتع للتواري حتّى لا تضبطها شرطة المطار بلا جواز مرور.

كتابُكَ بكشحٍ ضامرٍ لا يتّسعُ لنحيبِ المفردات التي رقّشتِ الأهدابَ؛

كتابٌ بدفّتيْن لا يفضيان، كتابُكَ!

(7)

كيفَ أخرجتَ يدكَ منْ غيابة الجبّ سالمةً، وفي الصُّقْب تفّاحةٌ؟

ناضجة تفّاحتُكَ وهي تراوحُ أسفل البلعوم وحتّى الرغامى،

لكأنّها الفاكهةُ المرقومةُ في اللّوح العسْجَد،

الشآبيبُ لفحَتها،

ولمْ تعدْ تغري السكّينَ لولا نشازُ الصوتِ،

وكيفَ تنسى ألاّ تقرأَ أربعين يوماً، وتنفخَ على العنق؟

وكيفَ استعصمَ منكَ القولُ المجيدُ، ولمْ تتلبّسْكَ وساويسُ الطاووس إذ اعتلى صهوة ريشه، فتضجر؟

وكيفَ تراهنُ على غضروفكَ الدرقي كي يؤمّن لك التناسخ، فلا تنتهي إلى مسخٍ كما انتهى إليه صاحب فوطيفار منْ قبلكَ؟

أنا لا أرى سوى أنّك عائدٌ إلى الجبّ،

هو حسنُ المقام،

كلّ الذكريات تسكنُه.

وأنا لا أرى تفاحتكَ، وقد خرمَها سهمُ الكيوبيد، غير معبر لكلّ عزيفٍ فالتٍ.

وأنا لا أرى تفاحتكَ سوى قبضة رخوة في صميم العنق مثلما لو هي علامة تشوير منتهكة، أو نواس عنكبوت مهلهل.

تفاحتُك كما البلقعُ، عنوانُ إفلاس أيضاً،

فلا تخاتل.

(8)

هل فقدتَ نياشينَك؟

لا، لم تكن تحمل يوماً نياشينَ، ولا أوسمةً.

أنتَ لم تفقدْ شيئاً.

فقط، تشطّب، منْ حين لآخر، الهباريةَ منْ على كتفكَ، وتمضي لا تلوي.

لكن ها أنتَ ترجمُ بالغيْبِ:

«هؤلاء كانوا معي،

كانوا منّي كما الشلو منَ الجسد،

ثمّ قطعوا الوادي في الغبشة (هل شعرتَ بهم؟)،

وانسلّوا جماعات وفرادى إلى الضفة الأخرى، يجرّونَ ذيول الريح، وفي يدهم الصكوك المعمّدة بختمٍ منَ الدهاقنة.

هؤلاء ارتشفوا قهوةَ الصباح رفقتي وقنينات بيرة،

واستفنا منَ الدخان ما لا يعدّ.

هؤلاء دخلتُ سكنَهم، وبادلتُهم أنخابَ الفرح كما تباريحَ الحزن.

كيفَ بارحوا؟».

وفي البعيد، خلفَ الماء، وقفتَ تطمسُ بعينيكَ وتوصوصُ، علّكَ تلتقطُ وجهَ أحدهم وهو يلقي آخر نظرة إلى الوراء قبل أنْ يغوصَ مداسُه في الغَرينِ.

لا، صدرُك لم يفقد نياشينَ، ولا الكتفان،

كيْ تشعرَ بخصاصٍ.

كلّ ما حمتله أنتَ، منذُ الأزل، مجرّدَ ركوة ماء بها تستجيرُ منَ الرمضاء وأنت في سبيلكَ إلى الذروة التي تستحثّ.

(9)

أتتكَ الرؤيا بياتاً، تقولُ.

لم تكنْ انسلكتَ في المنامة بعد،

وكنتَ متربّعاً على الأرض فوق سجادةٍ حائلةٍ،

وكنتَ متكئاً على مسندٍ،

ولم يطاوعكَ الوسنُ،

وأمامكَ برّادٌ ملقّمٌ بالمرددوش والحبق والنعناع البري والمريمية وإكليل الجبل والشويلاء،

وبعد رشفةٍ، ورشفتيْن، منْ كأس دهاق،

أتتكَ الرؤيا في عريها الفاضح،

والعينان في وسعهما لا يبْغيان،

فرأيتَ أنّ دابةً، لا تعقل فصيلتَها، ولا قِبَلَ لكَ بها، جاءتكَ منَ الخلف، منْ حيث أنت ساهٍ في يمّ ملكوتكَ، فرمحَتكَ إلى آخر العمر،

وفي عمركَ هذا، وقفت على جماعة الزنابير، وقد هبّت منْ خَشْرَمِها في غصنٍ مقعّرٍ، ترنّق فوق رأسكَ،

لا تهجمُ، فتلسعُ

ولا تهجرُ، فتحرّرُكَ!

ثمّ رأيتَ الملكة تنبقُ منْ وسط الجماعة، وتضببُ الأبوابَ جميعها، وتخاطبكَ: هيتَ لكَ!

ولم تكنْ أنستَ منْ ملكةٍ مُهابةٍ ومُبجّلةٍ دعوةً على المكشوف،

وإذ تناهى إليكَ زيزيمُها مشفوعاً بالنداء،

لبّيتَ مفتوناً، واستخذيتَ،

فصرتَ منَ الزلفى، بدايةً،

وعاقرتَ مضجعَها لزمنٍ،

ثمّ صرتَ عبداً شغّالاً، لاحقاً، منْ غير إجازاتٍ.

وقضيتَ أنّ ما بكَ إنّما هو اليُتْمُ عينه، وقد بلغَ بكَ مبلغاً،

وقضيتَ أنّ جماعةَ الزنابير، والملكةَ في مقدمتها، إنّما أرادت أنْ تلهيكَ عنْ لُقَمكَ نحو الذّروة التي لا تني تستحثُّ،

وأنتَ سيّد الأحوال،

فأعرضتَ بعد هِنْوٍ.

ورأيتَ أنّكَ عبثاً انتظرتَ طويلاً بيضة العقر،

ثمّ تيقّنتَ، بعد لأيٍّ، بأنّ دجاجات القنّ غيرَ ولودٍ.

وسمعتَ نعيباً جاءكَ منْ دغل أشجار في الجوار،

فصرختَ ملءَ فيكَ: أنا هنا، أنا هنا!

ثمّ عدتَ إلى سجادتكَ المهترئة وبكَ رعدةٌ وسفحانُ عرقٍ باردٍ.

وعند الباب، وأنتَ تزايلُ، لم يكن ثمّة سوى شبورة وانهيار ليلٍ.

(10)

قالَ لكَ: اذهبْ

والذي هو في آخر المدخلِ، قالَ:

تفقّدْ فردةَ حذائكَ، قبل أنْ تخطوَ،

تفقّدْها،

ربّما تكونُ منَ الرخويات، فتخطئ الموطئَ وتهوي في عقّة.

يجدرُ بك أنْ تنتهيَ منْ حيثُ بدأتَ

حريصاً على موْطنِ الخطوِ منْ مجرى العيْن الحمِئَة.

(11)

وأنتَ المددُ،

وهذا منْ حُسن حظّكَ.

عليكَ أنْ تضبطَ نبضَ الساعة قبلَ استراحة الظلّ منْ يومكَ،

وعليكَ أنْ تشحذَ أجنحةَ النوارس في شرفتكَ على مقاسِ أثباجِ أعالي الموج،

وعلى قدر ما ترتفعُ على قدر ما تدنو منْ وقدة النّار،

وهو منْ حُسنِ الحظّ، لا مشاحةَ في الأمر.

حتماً، لنْ تخسرَ كثيراً،

إذا ما أخّرتَ قليلاً

منْ اندفاعة طيرِ الشّمال ترسيخاً للتوازنِ عند الاقتضاء،

واقتداءً بأثرِ الأولينَ ممّن عبروا،

فأنتَ في حضوركَ المددُ.

(12)

منْ أينَ يدهمُكَ الأسودُ والأبيضُ كلّما شغّلتَ بؤبؤَ العينيْن، والتهاويلَ توثرُ؟

لا لونَ لكَ،

لا لونَ بعيْنهِ لكَ،

فمنْ أينَ هذا الجَوْنُ؟

أسودٌ، أسودٌ، أسودُ،

أبيضٌ، أبيضٌ، أبيضُ.

وها أنتَ تشرعُ جرحكَ لنزيفِ الغواياتِ إلى آخر قطرةٍ،

ثمّ تنشبه بأرشاق منْ محابر الألوان،

علّها تخصبُه قوْساً بما تجمّعَ لديكَ منْ فاضلِ أنفاس المسافاتِ المطروقةِ،

ولكَ منْ هذا القوْس مسلّةٌ ثابتةٌ، وبابُ محجّةٍ.

كيفَ تعودُ إلى جسدكَ بحروفِ الفرشاة؟

كيفَ تُشبعُ عطشَ الرّوح بكلام الأفلاكِ؟

لمْ تكنْ مانوياً حتّى تكون أوّلَ المهلّلين،

كنْتَ يَشْباً يضجّ بالأضداد،

وكنْتَ شتلةَ حساسين تنأى عنْ أشراكِ الأقفاصِ.

(13)

قلتَ لي، لو تَذكرُ:

في كلّ نُطْفةٍ تهمي على الكُتلِ ثمّة يدُ خالقٍ؛

يدٌ تضعُ المسحلَ في الجنب للعطالة، ثمّ تبدأُ الأصابعُ في ترويضِ المادةِ،

وتفعلُ كأنّما تعيدُ قراءةَ أبجديةِ الإنشاءِ.

وتفعلُ كأنّما تخاصرُ نوتاتٍ.

وتفعلُ بخراقةِ العشّاقِ.

وقلتَ لي:

البداياتُ كالخيول التي تخلّصت منَ الأحْلاس بالمرّة، وهبّت إلى سهوبِ المعنى تقيسُ شهقةَ النيازكِ.

ثمّ نظرتَ إلى الذّروة التي تستحثّ، وقلتَ لي:

في صميمِ كلّ بدايةٍ إعادةٌ،

وأنتَ كالنّطفةِ،

ابدأْ فحسبُ!

وقلتَ لي، لو تَذكرُ:

امرقْ منْ سَمّ الخِيَاطِ، ترى وجعكَ وحيداً يذرعُ الشّارعَ العام،

يحصي خبطاتِ مداسات العبّار فوقَ مربّعات الأرصفة منْ غير طائلٍ،

ولا أحدَ يهتمّ.

ثمّ عدْ إلى الجبّ، تراكَ منْ دونِ إخوةٍ أوْ أبٍ،

ولأنّ الماءَ حتماً سيبعثرُكَ،

وستحتاجُ إلى سماءٍ رحيبةٍ، كيْ تستجمعَ شتاتكَ،

وسيحتاجُ الجبّ للوقتِ كيْ ينشّف جسدَه، حتّى يفسحَ لكَ.

(14)

أشياؤُكَ العديدةُ،

أشياؤُكَ الحميدةُ، المصفّفةُ والمرتّبةُ كما يلزمُ،

هي محضُ لغوٍ، لو تَدري.

فقط، أشياؤُكَ المهْملةُ في القماطرِ،

تلكَ التي تداخلت مع كُتبكَ، وصارت تتثاءبُ بصفاقةٍ،

وتلكَ التي تَخْزرُكَ، منْ حين لآخر، كما لو حللتَ، تواً منْ مجرّةٍ مغايرةٍ، أو مثلما لو كنتَ الدَّعْسَ منَ السُّبُلِ، أو كأنّكَ فضلةٌ فلتَتْ، بالصّدفةِ، منَ الدّهس عندَ مُلتقى المسالكِ.

تلكَ الأشياءُ وحدَها، دونَ سواها، مُوطّأُ الأكْنافِ، لو تَدري.

(15)

وكيفَ غادركَ النّوْءُ، وأنتَ لم تغيّر الجوْرَبيْن والقميصَ بعدُ؟

وهلْ تفقّدتَ البرّادَ إنْ كان يحتفي بوافرِ القنينات؟

وهذا المساءُ، لا مزهريةُ وردٍ جوري تزيّنُ المنضدةَ، ولا نافذةٌ مشرعةٌ على بَهاء الحنْدس،

فيما مذنّبٌ لاهبٌ يَعبرُ في البعيدِ خلفَ الزّجاج، ويخنسُ،

وليلُكَ طويلٌ.

وللصّمتِ في مَوْهنِ ليْلَتكَ، خِباءٌ أتيْتَه بعدَ حُروبٍ، تلُمُّ تحتَهُ ما تبقّى منْ أشلائِكَ التي فوّتَتْها رماحُ الماسوراتِ،

لعلّكَ تُصالحُ أعراضَ منْ ديباجةِ التّكوينِ.

وكيفَ تصرُّ على الاحتفاءِ بكَ بلا متمّماتٍ، وبلا أنْثى تضمّخُ زهرةَ القلْبِ؟

وهذا الإيشاربُ منْ تركهُ عالقاً على الشمّاعةِ؟

وهذا البلَلُ فوقَ الشرشفِ؟

ومنْ رَسمَ أحمرَ شفاهٍ لشفَتيْنِ ممتلئَتيْنِ على مَحْرَمةٍ مَطويّةٍ؟

كيفَ تنْسى دُروبكَ السّاخنةِ؟

(16)

أَخافُ أنْ تجوِّنَ الظّنونُ عميقاً في دخيلَتكَ،

وتَظلّ، يا صاحبي، نهبَ الطِّرْقِ البائتِ إنْ أمعنتَ،

وهذا الخريفُ له طعمٌ حريفٌ.

اقلبِ الموازينَ، وافتحْ وجهكَ، ترى الأشجارَ تعودُ سامقةً إلى مواطنِها الأصليّةِ على الضفّةِ. وترى ماءَ النّهرِ يجري نشوانَ، ويُصدرُ خريراً صادحاً. وترى الصّبيَّ، الذي كُنتَهُ، جذلانَ يلاحقُ الفراشاتِ والعصافيرَ مفْرودَ الذّراعيْنِ كما لو يريدُ عناقاً.

افتحْ وجهكَ، يغمرُكَ العشبُ الطريُّ بالأخضرِ المُرقّشِ.

هلْ تَسمعُ صنْجَ الدرامز عندَ شجرةِ السرو تلكَ ؟

هل بلغكَ منْ على المصطبةِ صوتُ العازفِ الأفّاق المصاحبِ؟

هلْ دَخلتَ جوْسقَ الضفّة في الحذاء، وأطللتَ منَ الرّوشنِ إلى طائر الماء يسبحُ؟

إنْ لم تفعلْ فافعلْ اليومَ، لربّما بارحكَ الوصَبُ. وأصبتَ غرضكَ منْ هذه الرّحلةِ الطويلةِ.

.....

الذي انْكَسرَ، هلْ يمكنُ جمعُه منْ جديدٍ؟ تُعقِّبُ.

القنيطرة، أكتوبر/ نونبر 2012

ويا مَهْوايَ،

ويا شَواشي!

(أو جُذاذةٌ منْ ذاكرةِ الغيْهبِ الذي كنتُه)

1_ مهْوى

وهذا اللّيلُ جَنّ،

وقُرابَ مُنْتصفِه أرْتَبتُ، ولمْ أفلحْ في أنْ أفسحَ لي طريقاً نحو الدّوامةِ؛

وأنا هاويُ النَّوْءِ.

منَ النّافذةِ، التي زُجاجُها يشفّ، أُطلُّ الآنَ،

وفي مساقطِ ضوءِ الأعمدةِ، أرى الخيوطَ تهمي مدراراً،

وأُمنّي النّفْسَ ببلَلٍ لطيفٍ،

لرُبّما نقّعتُ به ذَباذبَ حضوري.

جَنّ اللّيلُ،

وجَنّ جُنوني.

الشّرفةُ المُعَدَّةُ للتّحليقِ لا تُغريني؛

يُغريني مَهْوى الماءِ في العَقَّة،

وأَتدَحْرجُ إلى نهايةِ السلّم المرمَرِ.

وفي الشّارع، أرى الدّوامةَ تجْرفُ الرصيفَ،

وأودُّ لو آخذ المكنسةَ منْه، وبها أشطّبُ طرائفَ الوقتِ ممّا تجمّعَ لديّ أثناءَ المسارةِ الطويلةِ.

وأعجزُ،

يا لعَجْزي المستَحْكِمِ!

2_ مَهفّةٌ

وهذا جِرْمي، ومنّي يمتدُّ إلى حدائقِ الزنّ،

لعلّ معابرَها تخلعُ عنْه أرديةَ الأسماءِ جميعها،

وتخلفُه غُفلاً، خاوياً، وبلا أثرٍ، لا يبرحُ قاعدةَ مثواه.

كانَ المعلّمُ عنّي لاهياً يضربُ الهواءَ بمهَفّةٍ،

وكنتُ أباركُ، على بُعدِ خطوتيْن منْ صخرةٍ بيْضاءَ صقيلةٍ، هبّةَ ريحٍ تشهَقُ على شمالي.

ثمّ قعَدتُ في وَضْعَة زازن، واستغْرقَتني في التوّ سراديبي الجوانيّة.

وفي المشاريقِ، رأيتُ كيفَ أفردَ الحسّونُ جناحيْه منْ على طنَف النافذةِ، وصارَ يتهيّأُ لاعتناقِ الأرض اليَهْماء.

ورأيتُ كيفَ سخَرت منْه باقي الطيور، فيما ركبَ عجْزي طموحَه المُشرئِبّ إلى الفراغِ المقدّسِ.

آنذاكَ تقدَّرَ لي أنّه يُعوّلُ عَليْه،

ولا يُعوّلُ عليَّ.

3_ تَشْنيعٌ

وهذا أنا أَراني قِنّاً مُزقّقاً ومشدوداً منَ الكُراعِ إلى بُرجِ الإمارة. عسى، إذْ تُبصرونَني، في الجيئة والذهاب، فتَتوبونَ بي، وتَرْعوون. وأراني أسوقُ أَغْلالي في بُستانِ الآمر، وحوْلي زمرةُ الغلمانِ يُغايونَ فوقَ رأسي بالغَنَج. ثمّ ألفاني بينكُم متلبّساً بجريرةٍ، لي منْها ستّون بيانِ شَنَارٍ، ثُبّتت عنْدَ سور البُرج، وحُمِّلت، في اللاّحق، في كتابٍ بيْنَ لوحيْ ظهر الرّواحلِ منْ فُقراء الصحراء، كيْ تُعلنَ في كلّ وادٍ عذابيَ الواصبِ، وحتّى لا يأْتيها في عُقْباني عبَدةُ الأيقوناتِ، فتُفسِدَ الحكمةَ منَ التّشنيع بي.

4_ مكانٌ

وهذا المكانُ صلدٌ، ويحجرُ عليَّ كالرّقْية،

كيفَ لا ينضحُ برسمٍ لهضبةٍ منَ الرّملِ؟

قلتُ لها، إذْ افتقدْتُها طويلاً.

ثمّ قلتُ لها: لا شكّ، أنتِ منَ الماءِ وإليهِ تَعودينَ،

وهذا المكانُ ليسَ مكانكِ.

قالتْ لي: أنتَ الآنُكُ،

فكيفَ يكونُ المكانُ؟

5_ عَناصرٌ

وهذا منْ جهاتٍ لا تَزْهو بدوني

هي الجهاتُ الأربعُ للجسدِ

سأطاوعُه قليلاً لو أَقْدرُ،

هو سرِّي المبجّل بالتّأكيدِ.

الأَماراتُ تخبرُ،

والمدينةُ أمَةٌ لا تُؤتَمنُ!

بيْني وبيْنَها ماءٌ

ومدْخلٌ أدرَدٌ،

وضريحُ وليٍّ مكرمشٌ في بياضِه المحنَّى،

هو حارسُ الأسرارِ بلا منازعٍ.

وهو منَ الفُصولِ الأربعةِ للجَسدِ كذلكَ؛

ومنْهُ الأوَّلُ: عندَ الأُسكُفّةِ ما تزالُ الريحُ تَعوي

أوراقُ القيْقبِ الصّفْر شملَتِ الرصيفَ.

ومنَ النافذة واقفاً، وأمامي الزّجاجُ الشفيفُ، رأيتُ الغمْرَ

أهوَ المطرُ تهاطلَ طوالَ اللّيلِ ولمْ يطقْ أذني صوتُه؟

ومنْهُ الثّانيُّ: حبُّ المزنِ في البالكون

والعظامُ منّي تصْطكُّ.

وفي الشّارعِ تعبرُ كاعبٌ غَرْثى الوشاحِ،

كيفَ ميّزتُها تحتَ مَطَريّتها الورديّة؟

ومنْهُ الثّالثُ: لا ثالثٌ يناصبُهما القعدةَ فوقَ الدربزون

ظهرُهما في صفحةِ وجهي، ووجْهُهُما إلى سطحِ النّهر يطمحُ، والرأسُ إلى الرأسِ يخلدُ،

أَمِرْآةُ السّماءِ الزّرقاءِ هي التي رأت أمْ أنا الذي رفعتُ البصرَ إليها؟

ومنْهُ الرّابعُ: يكونُ الشُّواظُ قنديلَ بحرٍ،

لا يَلْسعُ إلاّ لكيْ يبعثَ بالرسائلِ إلى أقصى التّخوم منْ جسَدي.

وأَكونُ أنا في فَيْءِ المعاني، شبهَ عارٍ، أطالعُ الحروفَ كيْ أفهمَ دلالةَ هذا التّوزيع الرباعيّ بالضبطِ للجسدِ.

وهو منَ المرايا الأربعِ للجسدِ، إلى ذلكَ:

_ أرضٌ حَمئةٌ في التّحتِ، وفي الفوقِ بومٌ

_ تَنَكٌ أزرقٌ بارقٌ هُنا، وخُوارُ ثورٍ هُناكَ

_ غَمّى منْ لهبٍ تَفْترعُها زَمْزمةٌ ناتئةٌ

_ هَيالٌ يسبحُ في فراغٍ، يَصحَبُه زِمارٌ

6_ حظٌّ

وهذا يومُ حظّي.

أحدسُه في تغريدِ قبّرةٍ، فيما هي تدوّمُ في الأعالي، تنعتُ بالحفيفِ مأوى البيْضِ.

ثمّ وأنا أجْري في كلّ الاتجاهاتِ لعلّي أظفرُ بالغنيمةِ قبلَ غيْري،

وقبلَ أنْ تدهمَني عصافيرُ النّدم، فأنْثَني عنِ العزمِ بالانسحابِ.

وليسَ حظّي بعاثرٍ،

فها البيْضُ بالبُقْجَةِ يَصْطلي بدفءِ السّوادِ،

والطريقُ إلى المدْشرِ أفعى تفختُ،

وبَيْن خطوةٍ وأخرى غوايةٌ للاخْتبارِ:

أَسْوِجةٌ منْ حجَرٍ تَرمي بغمْزٍ،

أشجارٌ تَجْدِلُ أفْنانَها في غُبارِ الشّمسِ،

نباتاتٌ ملءَ السّديمِ تنصبُ أشرعةً،

أبقارٌ وأوزٌّ تُدلدلُ المؤخّراتِ عنوةً.

وأنا مَجازي في مَداسي،

بهِ أغذُّ في السّيْرِ،

واليدُ على البُقْجَة لا تزايلُ.

7_ صمْتٌ

وهذا الصّمتُ يَغْسلُني في المساء، إذْ آوي إلى مَطْرحي،

أَدخُلُ الدرعَ وأَرتُجُ بابَ السّوى دوني.

الصوَرُ تثْرى في صندوقِ العجائبِ،

والعيْنُ سارحةٌ في السّقفِ تتقرّاني.

أنا هُنا، منذُ ودّعتُ آلة الصّنْجِ ومولّداتِ الكلامِ،

أنا هُنا، وقد يطولُ بي اكتهافي.

يَغسلُني صَمتٌ جئْتُه معفّراً بدخّانِ السّجائرِ، ما لا يُحصى منَ السّجائرِ،

وجئتُه بصَغْوِ أُذنٍ غادرَهُ الهديلُ قبلَ عقودٍ منَ الزّمنِ.

في السّقفِ تهتزُّ الصورُ كما لو ضاقت بشبَكِها الألوانُ،

وتميعُ حتّى لتصير كالرُّغام،

ولا أقضي سوى كسَهْوٍ غافَلَهُ الموجُ، فمضى يمخرُ منْ دونِ اتجاهٍ محدّدٍ.

الصّمتُ صَمْتي، على الدوام، قد يكونُ،

وفي المساءِ يصيرُ توْأمَ الظّلمةِ.

صمْتي أنا كتومٌ إذا ما تهْويمُ اللّيلِ استدْرجَني،

وألمعيٌّ إذا ما شفّت عيْنُ السّوادِ،

وأشرقت بماءِ الفقْدِ.

صَمْتي أنا تعوزُه أصابعٌ حانيةٌ!

8_ ثرثرةٌ

وهذي ثرْثَرتي؛ وجهي الآخرُ بمقتضى رُهابِ الاحْتِجازِ

كيفَ أوقِفُ هديرَ الكلامِ إذا ما تطاولَ على خرائط الجسد،

فباتَ يُدوْزنُ قطَعَها بمَشرطٍ وجَلْمانَ وموسى؟

لتُباركُوا معي هذا اللّسان الثرثار،

ولتمْدَحوا خبْطَهُ الثّملِ بيْنَ ضفّتيْن منْ خرزِ الثّعبانِ.

لنْ يقطِّبَ انفلاعاتِ الكلامِ،

لنْ يرتِّقَ انزياحاتِ مَجازاتِه،

لنْ يَجمعَ حروفَه المشتّتةِ في الأرْكانِ؛

فوضى سيتركُ، ولا ضيْرَ، ينطقُ.

9_ رغبَةٌ

وهذي ريحٌ سَمومٌ تتقفّى نظرات الشّارع إليَّ، فيما أنا أمشي.

أيّها الشّارعُ القصيرُ رفقاً بي،

أيّتُها الرّيحُ، أمْهليني حتّى أعْطف، ولا تُجارِي سِرْدابَ النّظرات،

فقد تتعثّرُ بي القدمُ وأَخيسُ بالوعْدِ.

امنَحاني المتّسعَ منْ الوقتِ رجاءً كيْ أتهيّأَ،

رُبّما سدّدْتُ بعضَ ديوني العالقةِ،

رُبّما آخيتُ خَصْمي، ذاكَ الثّاوي منذُ الأزلِ تحتَ قشرةِ القناعِ،

رُبّما هاتفتُ المرأةَ، تلكَ التي قد تكونُ آخرَ منْ ينتظرُ هَلّتي عندَ المحطّةِ،

رُبّما تَداركتُ خطأً استراتيجياً في غُضونِ ما تبقّى لي منْ خطواتٍ،

فأُصْلحُ،

وأُوَضّبُ،

وأَعْترفُ.

10_ طائرٌ

وهذا طائرُ الضّوءِ جَثا على طَنفِ الشّرفةِ،

ماذا يَبْغي؟

وحْدهُ يَتلَصّصُ عليَّ منْ خَللِ ستارةِ النافذةِ.

لا أَمْلكُ قمريةً، زُيّنتْ بشذورِ الذّهبِ، تأويهِ.

السّاعةُ المغروزةُ في الحائطِ أَكلتِ الأربعَ والعشرين حبّة، ولمْ يفضل منْها غير طَنينها الأخّاذِ.

سَناءَ بَرْقِ شَعْري يَبْغي أمْ هذِي اللُّمْعة منَ الظُّلمةِ الغميسةِ؟

ماذا يَبْغي طائرُ الضّوء؟

11_ فكرةٌ

وهذا السّورُ العظيمُ، منَ الطّوبِ الغَرينِ المدْكوكِ، أنا بَنَيْتُه.

أنا أسُّ الفكرةِ،

وأنا منْ حَفرَ وأَرسى وبَنى وشَيّدَ وأَعْلى،

وأنا الذي جعلَ أوجارَ السّورِ وفَجواتِه مأوىً للحَراذينِ والعَظايا والحَرابي والوَزغاتِ والوِرلانِ.

زواحِفي الصغيرةُ والجميلةُ هذهِ، زواحِفي الخجولةُ والمشاكسةُ، أنا الرّاعي لها والحاضنُ.

ولَكُمْ في تفاسيرِ العُبَّارِ ما تشْتهونَ،

ولي أنا ما سوّيتُ وأقمتُ حُجّةً؛

السّور سوري، هو أعْلى منْ أسْوِجَةِ حدائقِ الزنّ، وأنا ربّهُ.

وهذي مَشيئَتي، إلى حينٍ!

12_ مدنٌ

وهذِي مُدنُ البَحْرِ العتيقةِ أعشقُها، وتَبْصمُ على رقعةِ تيْهي حدّ الوَجعِ النّاغرِ، فأظلّ أدورُ حولَ نفْسي، يا وَعْدي، كالممْسوسِ بماءِ الشّهوةِ الحارقِ؛ إناثُها: لَكَمْ تَخْلُبُني رنّةُ الخلخالِ في الكاحلِ الهفْهافِ! بَوّاباتُها: سرُّ الأَسْرارِ الخاطفِ لجمرِ التخلّقِ منْ أجرانِ المعْموديةِ. مَقاهيها: خطُّ مَسْرى السُّهادِ إلى المُهْرُقانِ. دُروبُها: رَسمُ الأَثرِ في الأقْتابِ الوَعْرةِ. سُطوحُها: مآذنٌ لتلاوةِ صكوكِ الحلولِ عندَ المشارقِ والمغاربِ. أُصُصها: غَترةٌ لحجْبِ أشباحِ الدياجيرِ.. مُدنٌ أحتفظُ في الرّفّ بضروبٍ منْ أحْجارِ مَياهِها الملْتَبسةِ، وأحتفظُ في سويْداءِ القلبِ بظلالِ دورها اللائبَةِ. وهأنذا، الساعةَ، أستعذبُ توحُّدي الشّاخبِ وفقَ ما تَسْتدعيهِ أجْنِحةُ التّحليقِ فحَسبُ، كأنّما أَسْلَمتُ بَيْرقي في الزّمنِ المبْتسرِ. كأنّما أُجَنِّزُني ولا أُعْلمُكم.

13_ سلّةٌ

وهذِي سلّةٌ، لا وَردةٌ ترصِّعُها، فتغطّي عُرْيَ زوْرِها النّشاز،

أَتكونُ تنتظرُ أنْ أفعلَ، وأنا المُضرِبُ؟

14_ خَلْطةٌ

وهذِي ليلةٌ أخرى لا تَني تَعْبُرُ. والسبيلُ إليها سبيلانِ، واحدٌ لكَ كيْ تَعْرضَ عنّي، والآخرُ لي كيْ أرحلَ قبْلكَ. سأتنفّسُ، ولا شكّ، قدراً منْ عوادِمِ السيّاراتِ في الشّارعِ العامّ. أُفَضّلُها مثخنةً وداخِنةً. ثمّ أمضي عاقداً يديّ ورائي في خلافٍ. رُبّما أُفكّرُ في ما ستؤولُ إليه أنتَ بعدَ غيابي الفادحِ (أظنّهُ كذلكَ!). أَرغبُ في أنْ أعرفَ، بالتّفصيلِ اللازمِ، كيفَ ستقرأُ، بعدَ الآن، «البيان الشيوعي»، و«مهمات الاشتراكيين الديموقراطيين الروس»، وصفحاتٍ منَ «الرأسمال». وأيّ الطّبعتيْن ستختارُ، طبعة دار التقدم/موسكو أمْ طبعة فرنسا les éditions sociales؟ وهلْ ستقرأُ للسيّدِ "ماوْ" وللسيّدِ "عبد الفتاح إسماعيل" وللسيّدِ "تريونغ شينه" أيضاً؟ الورقةُ التي وضعتُ في دُرْجِ مكتبكَ هي بخطّ يدي، لا مِراء في ذلكَ. علّقْها في عقيفةٍ ملءَ أشعّة الشّمسِ. ثمّ احرصْ على فكّ طِلْسَماتها بدربةٍ عاليةٍ. استعِنْ بكتاباتِ ابن علي البوني وجابر بن حيان وكوستاف يونغ. ولا تنسَ أنْ تقارنَ بيْن الحاصلِ منْها وبيْنَ قراءاتكَ الأولى يومَ كنتَ تدفعُ

بفقاعاتٍ منْ فيكَ نحوَ الهواءِ إلى الفوقِ، فالفوقِ، فالفوقِ. أيْن كانتْ تَمضي تلكَ الفقاعاتُ، وأيّ المزاريبِ في الأعلى كانت تسلكُ، هلْ تذكرُ؟ ورقةُ الدّرْجِ هذِه، وثيقتُكَ. الورقةُ تُعيّنُ «مهمات المرحلة الراهنة». خذْ دفتراً وقلمَ رصاصٍ H.B، وسَطّرْ (التشديد منْكَ) تحتَ الألفاظِ ذاتِ الصّلة، واجمعْها في الطّسْتِ. ثمّ استَقْطرْها بالإنبيقِ في التنّور قبلَ أنْ ينفلقَ الفجرُ. أكونُ أنا عنْكَ بعيداً، وأنتَ وحدكَ داخلَ المختبرِ، فأخمّنُ أيّ خَلْطةٍ حقاً سَتغنمُ؟

15_ اسمٌ

وهذا اسمي، هلْ تفرزُ نغْمتَه؟

هلْ يَشي بلحْنِ ريشةِ سُنونوَةٍ؟

هلْ يُحيلُ على دِمْنةِ غابةٍ؟

أقولُ لكَ:

سأَدْحو حروفَ الاسمِ على الأرضِ دفعةً واحدةً،

كما كُلاّتِ زجاجٍ منْخوبٍ،

علّها تَفْترشُ أَثرَ مَهْوى الماءِ في العَقّةِ،

فتُخلّصني منْ وزْرِهِ.

16_ رَسْمٌ

وهذا رَسْمٌ،

رَسْنٌ للرّيحِ،

سيَعقلُ الرّسنُ الرّيحَ،

في دافنِ المجالِ، سيَعْقلُها.

وداخلَ الإطارِ، سيَعقلُ الرّسمُ الريّحَ،

في تَمام صَفيرها،

بيْنَما غصْنُ القَيْقَبِ يَميلُ قليلاً،

كأَنّما ينْحَني كيْ تَعْبرَ الرّيحُ،

كما عبرَت منْ قبلُ.

لنْ يَختفيَ أزرقُ النّهرِ،

وسيَبْقى أَخْضرُ القيْقبِ ماثلاً،

وفي القبالةِ ثمّةَ عمارةٌ،

وزُجاجٌ في الطابقِ الخامسِ يَشفُّ،

وأنا خلْفَ الزّجاجِ أَرْسمُ رسْناً للرّيحِ،

وأَرْسمُ عَقّةً،

وأَرْسمُ ماءً موحلاً يَجْري.

17_ طمْسٌ

وهذا بابٌ للخُروجِ، قالَ لي.

ثمّ قالَ لي: البابُ اللّحظةَ مواربٌ،

ومنْ شُرّاعَتِه يَغْمزُ ضوءٌ بالسَّبَّابةِ.

هلْ ستَبْلو في الأرضِ حَسناً إذا دَلفتَ؟

البابُ يَأْخُذكَ إلى فجٍّ، ومنْه إلى فجٍّ، ومنْه إلى آخرَ، كما غُرف أصداءٍ.

ما لي أراكَ مُتوثّباً كالفَرسِ إذْ يَجْمَرُ؟

لا الرّكوبةَ تَمْلكُ ولا الميرةَ ولا الرّفقةَ،

كيفَ ستُناغي، إذاً، نجومَ اللّيلِ؟

أَبهَذا النّعلِ ستوقظُ همْسَ الفَراسخِ؟

ستظلُّ ثابتاً في وضعةِ المجالِ المعاكسِ،

يَجيئُكَ الضّوءُ منْ شهْقةِ البابِ،

وفي عَينيْكَ طمْسٌ.

قلتُ له: الضّوءُ الشّلْشَلُ هذا، ما عُدتُ أشْتهيهِ

وعُمرٌ كحَسْوِ الطّيْرِ عُمري، بمَ أُقايضُه؟

لنْ أُزايلَ قيْدَ أنملةٍ وبي ما بي.

لا تتركِ البابَ مُوارباً،

فقدْ أوْصدتُ بابَ القلبِ على ما فيه

فارغاً، منْ غيرِ أصداءَ لا تغيبُ، أَنْتَبذُ هذا المحراب

ولي منْه البَسْطةُ متى ارتدّتْ عنّي الأنْواءُ.

18_ شواشٌ

وهذا الفَراغُ، لو أحْتَبي بهِ درءاً لكلّ امتلاءٍ،

وهذا الشواشُ بيْن الغلافيْن، كيفَ أَستغْلقُه عليّ

دارةً لفوضايَ،

ومزاجاً للعناصرِ؟

القنيطرة، يناير/ فبراير 2013

مـاءُ الـعيْنِ

(1)

أريدُ أنْ أَبكي،

وأذرفَ الحبّةَ الواحدةَ بحجْمِ شرغوفٍ.

وهذا الدّمعُ لا يكفي كيْ يملأَ دوْرقَ الكفّيْنِ،

عديني، أيّتها المرأةُ/المرآةُ، باليديْن مبسوطتيْن مثلَ سَبْلاتِ الزّهور

يندَاحُ منْهما مائي صوبَ المغايضِ؛

وإذْ تحُفُّها شتلاتُ نبات الصبّارِ كما أهدابُ العيْنِ،

وإذ يشمَلُها رجيمُ الشّهبِ كلّما اغدودقت في زحْمةِ الأعطابِ،

حبّةٌ بحجمِ شرغوفٍ لا تكفي،

وهذي أعطابي لا تعدّ!

(2)

كمْ منْ هِنْوٍ سيَسْتغرقُ هذا الطوافُ حولَ قبابِكِ، والخطوةُ منّي بمقدارِ الفِتْرِ الواحدِ؟

ولدان مخلّدون، هوَ الخطوُ إليكِ، ولا أريدُه أنْ يتّسعَ،

وأخافُ، ولا بدّ، منْ قِصَرِ المسافاتِ.

أَمْهليني، آخذُ نفَساً، لعلّ وَقْدَ الرّياح يدبّ منْ جديدٍ تحتَ رماد المساءاتِ

هلْ أخطأتُ العدَّ؟

أمَا كانَ عليّ أنْ أقلِّمَ منْ مرْودِ هذا الكحل الاستبْرقِ؟

أمَا كانَ عليّ أنْ أستجيرَ بأقدامٍ خَبرَت بسْطةَ الأرباضِ؟

أَمْهليني قليلاً، فقد يطيبُ لي الفِتْرُ على ضيقِه،

ربّما استجليْتُ به نواقضَ الأعْطابِ،

فيكونُ لي منكِ مقامٌ،

ويكونُ محاجّاً، إذا ما استكثَرتِ عليّ العذّالُ.

أَمْهليني قليلاً، أو كثيراً، حتّى أوصدَ دَرفتيْ هذا الكِنّ دونَ عيْنِ الشمسِ الوطفاءِ، ولا تَغمِضي الجفْنيْنِ سريعاً قبل أنْ تَغْنَمي بعضَ دفءٍ، فللجسدِ ملاوٍ تومضُ منْ وقعِ الخطواتِ، وللملاوي في مظانّها غَمْرٌ منْ حلكةٍ لا تشبهُ كُحْلَ المراودِ في شيءٍ..

(3)

يا التي راكبتِ الثَّقَلَيْنِ منْ غيرِ إهابٍ،

هي ذي كفِّي، فامسَحي عليها بريحٍ منْ لُجيْنٍ، تريْنَ صورتكِ، منْ صورتي، منْ ذاكَ التّراكُبِ،

وخُذيني إليكِ، خُذيني كما لو تحضنينَ أعزّ ما تَطلبينَ،

واعمديني مثلما يُعمد الثّرى.

(4)

كلُّ هذه الحواشي لا تزيّنُ قفلةً،

يعوزُها ما يعوزُ الأسنانَ اللّططِ،

يعوزُها الأسناخُ.

مَنْ زرعَ الإسفينَ في لحمة اللّوحِ؟

مَنْ أهالَ الرّمسَ على اللّحمةِ قبْلما تشهق، وتشرق؟

وهذا اللّوحُ يَسْتجيرُ بقَرْوٍ بيْنَ الترقوّةِ والثّنْدُوةِ.

يا ماءً، يا ماءَ الأَزَلِ، أيّها الواصلُ/ الفاصلُ،

كمْ تحتاجُ منَ الاستعاراتِ كيْ تعيدَ رسمَ المشْهدِ،

كما في بدايةِ البداياتِ؛

إذْ حنَّ اللّوحُ إلى نطافِه العذابِ،

وحنَّ الإلفُ إلى إلفِه،

وحنَّ الماءُ إلى عيْنِه.

يا ماءً، يا بوسيدون، أعِدْ القسمَتيْن قسمةً واحدةً،

أعِدْ غايا إلى مَجرّتِها،

وأعِدْ المجرّةَ إلى صُلبها، به يلتئمُ صفْقا الأخدودِ؛

هوَ الزّمنُ البدْئي، إذاً، ذاكَ قبلَ قصّة الانشطارِ الموجعِ.

لكن، آهٍ، رسمُكَ هذا لا يَفي،

وهذه الاستعاراتُ لا تسعفُ.

(5)

سأظلُّ مُبْتلاً بأسئِلتي فوقَ كتابِ الأرضِ،

كقَمَّاطٍ يجسُّ بالقمَاشِ تقاسيمَ وجهِ الترابِ، ولا يدري أَيجسُّ القناعَ أم القُلاعَ؟

ماءً أريدُ،

مَنْ يُطفئُ ظمأَ هذهِ الأصابعِ قبلَ أنْ يلحقَها النِّقْرِسُ؟

(6)

أيّتُها المرآةُ/ المرأةُ، هل حدّثتُكِ عنْ سرّ الماءِ، أقصدُ سرَّ مائي؟

هل يحسنُ آدابَ التّرحابِ، إذا ما اتّسعتِ الفجواتُ على حينِ غرّةٍ؟

ماءَ العيْنِ أمْ ماءَ البيْنِ، أَعْني؟

قبلَ الانشطارِ العظيمِ، كانَ الماءُ ابنَ السّليلِ الخالدِ،

كتابُ الأرضِ أَنْبأَ.

وكانَ اللّيلُ طويلاً،

ثمّ كانتِ الغُبْشةُ، فشَبُّورةٌ زاحمَةٌ،

وكانتْ أطيافٌ تتحرّكُ هناكَ،

وطودٌ، أو ما يُشبهُه، وسفحٌ.

وكنّا اثنيْنِ فحسبُ، نَستعدّ للانْشيالِ كما تفاحةٌ طازجةٌ لم تنفلقْ بعدُ.

وكانَ ثمّةَ اسمٌ واحدٌ، هو اسمُنا، مرقوناً في الكتابِ الذي هو صفحةٌ بلا آخِر،

وشطرٌ واحدٌ لا يُحدُّ، هو الماءُ.

وكان الماءُ الذي حملَ التفّاحةَ إلى السّفحِ،

ومنْ ذلكَ هذه العينُ،

ومنْ تلكَ العيْن هذا الهورُ.

ثمّ حلّ البلاءُ المبينُ.

انسحبَتِ الظّلال أوّلاً،

ومِنْ لا مكانٍ نبقتْ فزاعاتٌ،

ثمّ نضَبَ الماءُ،

وصرْنا اسميْن، وشَطريْن صرْنا،

فكانتِ الفجيعةُ الكُبرى.

أيّتها المرآةُ/ المرأةُ، هبْ أنّني اتّخذتُ الارتماسَ طقساً وديْدَناً يومياً،

فهلْ يعودُ للسّليلِ نبْضُه؟

إنّ سرَّ مائي منْ هذا النّبضِ لوْ تدْرينَ،

كيفَ تدْرينَ؟

(7)

هلْ لنا فائضٌ منَ الوقتِ كيْ نرتوي،

وهذا الامتدادُ قدّامنا كيفَ نعبرُه منْ غير ركوةٍ؟

أنا أنتظركِ عندَ العطفةِ كما بندول ساعةٍ،

وكما معطف أسود بارحَ العنوانَ، وصار أعمى،

أو كما زحار يبحثُ عنْ ريحٍ يقيمُ أودَهُ.

وأنا عندَ العطفةِ أصفنُ وبصري على آخر الدربِ،

والبردُ يرجفُ منّي الأضلاعَ.

أرغبُ في أنْ نغرقَ معاً في هذه الحفرةِ،

بعد العطفةِ مباشرةً،

هيَ آخر الرغباتِ لو تعلمينَ،

أنا الذي دغّمتِ الأيّامُ حِكْمتي فيكِ،

لو فقط تريحينَ رأسي المهدود على فخذكِ لساعاتٍ،

وبالهُدبِ تمسحينَ على شعري،

كيْ أستوْدفَ الخبرَ لدى العَبّارِ،

ثمّ بَعْثِريني، إنْ شئتِ، في نباتاتِ أصصكِ، لا في القبورِ، فقد أتعرّشُ وأورقُ.

نقّعي عطَشي، أكونُ لكِ مِجَنّاً.

(8)

أريدُ أنْ أبكي في الشّارع العامِّ، لا في دورة مياهٍ،

ولا أطيقُ ضجيجَ الإردبّاتِ.

لا يكونُ البكاءُ كالمتاعِ المهرّبِ تحتَ الآباطِ،

يكونُ كلاماً تبلّلُه الأملاحُ على المكشوفِ،

لا يكونُ أسطرلاباً لقياس خطِّ الماءِ،

يكونُ عيْناً هتوناً به تلقَّمُ عراجينُ النّخلاتِ

تلكَ التي تخالفُ مَمْشايَ،

وتلكَ التي إذا ما استُحدثَت تقادمَت.

الماءُ الذي يمجُّ المَحْرَماتِ،

والماءُ الذي ينكأُ سِرارَ الوجهِ،

و يخضخضُ الزّوْرَ،

والذي يترُكُ النّطعَ حارقاً كما النَّطْل،

وكما باقي الخثورِ؛

هذا الماءُ، لا أريدُه مصادفةً مثلَ موعدٍ في قطارٍ،

أريدُه منْ وَدَكِ النّار لا منْ صَهْدِها.

القنيطرة، فبراير 2013

بكَ هذا الصّهيلُ،

لو ثُقرّر..!

هو العبثُ، هذا الذي يُطالبكَ برقصٍ على المكشوفِ، وأنتَ لا تملكُ غيرَ دبيبٍ بطيءٍ في الوريد، قد يتعثّرُ إذا ما عمدَ أحدُهم إلى فصله عنِ العضو الموصل.

أيْنَ خطوُكَ إذن؟

بدأت مساحةُ هذا الدبيب تضيقُ كلّما أوغلتَ في المشي.

تضيقُ أنتَ أيضاً منَ الهراء حولكَ.

وتفكّرُ مراتٍ في لو تقفزَ إلى الضفة الأخرى.

تفكّرُ حقاً، لو تجني قليلاً منْ وحدةٍ سائبة، تركبُها دون رديف،

وكيف تعبركَ،

وهذا الحمل ثقيلٌ؟

وأثقلُ منْ مزن خريف، حضوركَ غير المبرّر.

كأنّك تتفرّجُ عليكَ منْ غيوم سابحة، لا تحملُ منْ علاماتٍ سوى دافن سفّته ظلمةُ القرابين.

يا الذي جرّكَ إلى كلّ الطرقات،

يا الذي واجهكَ بسفورِ المدائن وغادر،

ها أنتذا متورطٌ كما أرادَ هو، لا كما أردت.

لو جازَ لكَ لركلت تعبكَ، ورحلت.

هلْ بعدَ هذا منْ كشف يشملُكَ؟

هراءٌ، هراء.

دليلُكَ أنّكَ وحدكَ،

وظلالُكَ تعدّدٌ.

ومع ذلكَ هو لا يبصر،

ويزعمُ في ما رويتَ محضَ جنون، لا يليقُ بشخصكَ، كأنّما عليه جنيْت.

لنْ تتركَ شرفتكَ مفتوحةً طويلاً، وبكَ هذا الصهيل.

تخافُ منْ نداءات البراري،

إغراءاتُها ثابتة.

تخافُ من أن تطعنَ في وميضٍ يجيئُك منْ سلفٍ، أو منْ صلفٍ.

لا تزايلُ عن طيب خاطر،

ليس لكَ منْ خاطر، عدا وشوشات ترتسّ في الأذن كالنّمش.

أيْنَ خطوُكَ يا هذا؟

ولمَ استمرارُكَ في اللّعبة، وقد انكشفت قواعدُها كعاهرة عند الناصية، لا تجيدُ الرتوش؟

أنتَ وضعتَ قدماً في الضّفة المقابلة، ولم يبقَ غير أن تسحبَ القدم الأخرى، وتلحقَها بالأولى.

هل تنقصُ شيئاً إن فعلتَ دونَ استئذان؟

تخشى أن تكونَ فعلت،

وتقولُ:

بعدَ الذي جرى، بعدَ كلّ الذي جرى، ما جدوى الاستمرار على هذا النحو؟

يا الذي قرّرَ يوماً أنّني وُلدت،

يا الشاهدُ خلفَ الأكمّة،

يا الغائبُ شطرَ الجبل العالي،

يا السالكُ إلى المتاهة المقدّسة،

متى يلتحمُ العقربان في الغرّة، أو في العزّة، وتقضي بالمؤجّل إلى كلّ حين؟

وتقولُ كذلكَ:

ما الذي يفرقُ بيْن الآن والغد؟

هاتِ المبرّر الرحيم،

أم لا يكفيكَ أنّني أمنحُك إيّاه؟

صدقاً، ما الذي يفرق؟

السباسبُ تغوي فيكَ الصهيل،

ولكَ فيها شأنٌ،

ولكَ منها ألوانٌ لسفرٍ متدرّجٍ وبعيد،

ولكَ عليْها دَيْنُ معنى،

ولكَ عنها بيانٌ للتأسيس.

أنتَ لم تفعل سوى أنّكَ فتحتَ باباً، ثمّ لم تدرِ، في اللاحق، أيّ الأبواب تغلقُ.

دخلتَ، ولم تعرفْ كيفَ تخرجُ،

هبطتَ، ولم تعد تعلمُ كيفَ تصعدُ.

وهذا البابُ صارَ أبواباً، كغرفِ أصداء، فأيّهم البابُ الأنسبُ، حتّى تكشف عن حسابكَ؟

وهل منْ كشفٍ يلزَمُكَ، وتلكَ سنواتٌ مضت؟

وأنتَ لو تصغي قليلاً إلى تواترِ السنين، وهي تستضيفُك، بلا أجنحةٍ، نحو الذروة،

وهي تنزعُ عنكَ اللّبسَ في الجيئة والذهاب منْ أيّامك، لكنتَ أدركتَ، في التوّ، أنّه لا مناص منْ أن تمحي عنكَ حروفَ المتشكّلِ منْ حضورك، وتبقي على اللامتشكّل منه فقط، إذْ هو جسرُك، بالتأكيد، نحو العماء.

وأنتَ الهاوي للبيْن في مقاماتك، كيف تَقنَع؟

سخيفٌ هذا الولع.

وتلكَ أعشابُ الدخيلةِ منكَ اشتعلت، في غفلةٍ منكَ، تحسبُ. وأومضت نُجيْماتُها في الهباء. ثمّ أقبلت زوابعُكَ تعيدُ تركيبَ

العالقِ منْ ملكوت الضرورة في جدارِ صمتكَ. وتستعلمُ القادمَ عن أخبارِ الحيودِ منَ الجسدِ، يومَ اكتشفتَ وجهيْ المجرّة، النّاطق منها والغارق في عيّه. ويومَ هلّلتَ بملكوت الحرّية، وقد نضَبَ رحيقُ العظْم، وباتَ لا يغري أنثى.

يا الذي أنبأكَ بمقتضيات الحالِ، ثمّ نسيَ أن ينبئكَ بأنّكَ ستعجزُ بعدَ حين، وستظلُّ خلياً، تحصي عثراتكَ عندَ المساء، وهي شتّى.

يا الذي أخلفَ الموعدَ معك ، ذاتَ عطفةِ دربٍ، ولم يلتفت إلى ضَيْمك،

أنتَ الآن لستَ معنياً به،

يكونُ أو لا يكونُ، لا يهمُّ، فأنتَ قرّرت..!

القنيطرة، 2012

زُنْبُرُكاتٌ

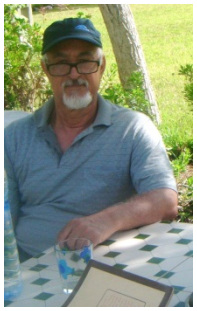

وهذا الصّمتُ يَغْسلُني في المساء، إذْ آوي إلى مَطْرحي،

أَدخُلُ الدرعَ وأَرتُجُ بابَ السّوى دوني.

الصوَرُ تثْرى في صندوقِ العجائبِ،

والعيْنُ سارحةٌ في السّقفِ تتقرّاني.

أنا هُنا، منذُ ودّعتُ آلة الصّنْجِ ومولّداتِ الكلامِ،

أنا هُنا، وقد يطولُ بي اكتهافي.

***

صدر للمؤلف

_ التصوير والخطاب البصري: تمهيد أولي في البنية والقراءة، دار الساحل، الرباط، 1994

_ بوح القصبة (راوية)، ندا كوم، الرباط، 2004

_ زمان كأهله (رواية)، ندا كوم، الرباط، 2004

_ موتُ الفوات (رواية)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2005

_ كأنما غفوت (قصص)، المطبعة السريعة، القنيطرة، 2007

_ إناث الدار (رواية)، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2011

_ قليل أو كثير أو لا شيء (قصص)، مطبعة عكاظ، الرباط، 2013

_ بيضة العقر (رواية)، منشورات ديهيا، بركان، 2015

_ نُواس (قصص)، منشورات ديهيا، بركان، 2015

صدر في هذه السلسلة

1- محمود الرجبي: فتعالي يا عصفورة قلبي: إبيجرامات شعرية. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?nv9j7j9c9rs2q2l

2- محمود كامل مصطفى: جمّعي كلّ الحبايب. قصائد عامية مصرية. ط1، أغسطس 2015.

http://www.mediafire.com/?4moyrenckhqcsbm

3- جمال الجزيري: مانيفستو قصيدتي: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?30uri0uv83d93r7

4- جمال الجزيري: سأعيدك قصيدتك الأولى: 65 ومضة شعرية. ط1، 2015.

http://www.mediafire.com/?y5jndqqadu9nd61

5- جمال الجزيري: قُصْرُ ذيلٍ يا سيد الغفلة: 65 ومضة شعرية. ط1، 2015.

http://www.mediafire.com/?t8b9ama6v645ha9

6- جمال الجزيري: جواز سفر لأوردتك: 65 ومضة شعرية. ط1، 2015.

http://www.mediafire.com/?kcwlv1qn62v109w

7- نجاح عبد النور: قالت الريح: ديوان شعر. ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?o299s50oe3cszzm

8- صبري حسن: أسطورة قمر: ديوان شعر. ط1، مايو 2015.

http://www.mediafire.com/?aaa982uin21w90c

9- بسام جميدة: دفء صوتكِ: ديوان شعر. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?3zc6tcvoqmbl017

10- جمعة الفاخري: تقمصتني امرأة: ديوان شعر. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?tqo2bbp8p68q1cr

11- جمال الجزيري: امرأة بنكهة البحر: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?dulifglmxocjg9c

12- جمال الجزيري: زبَّال الوقت: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?p31aj82y7cj17dc

13- جمال الجزيري: أولاد الأفاعي: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?otmgoc115u9zblp

14- بسام جميدة: وجع المسافات: ديوان شعر. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?vgyxluol12a47jn

15- جمال الجزيري: شمع أحمر على لساني: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?4o90p5mqijde58t

16- جمال الجزيري: ثورتي الصديقة: 50 قصيدة قصيرة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?o7kkwxy9vu4i96o

17- جمال الجزيري: دماء روح: 50 قصيدة متنوعة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?ywy73t6tgmjh6vc

18- جمال الجزيري: لن أوجعكم يا أصدقائي: 12 قصيدة طويلة. ط1، مايو 2015

http://www.mediafire.com/?3m012t421315uc0

19- محمود الرجبي: العصفور قال لي: قصائد هايكو وسنريو. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?p3kmpdp4f9cpo9a

20- محمود الرجبي: نلتقي كي نفترق: إبيجرامات شعرية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?tu97io0d14ec1yz

21- إيهاب بديوي: نور القمر: 32 قصيدة. ط1، أغسطس 2015.

http://www.mediafire.com/?oaypp3nxjjak38a

22- هدى كفارنة: ورد الروحِ: 32 قصيدة. ط1، أغسطس 2015.

http://www.mediafire.com/?ch1gws1b12b275i

23- جمال الجزيري: تيني عليك حرام: 61 قصيدة قصيرة. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?5mvbb66qptiyg8a

24- محمود الرجبي: خمس كلمات حائرة: قصائد نانو. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?cincntsjvhcec8u

25- عمر لوريكي: غرابة؟ إحساس وأمل متردد. شعر. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?6g98jdh87628vvm

26- جمال الجزيري: أبكي على شيء لا أعرفُه: 50 قصيدة قصيرة. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?kzmhnk9w7s9it9h

27- محمود الرجبي: أكابر فيك أوجاعي. شعر. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?7tcpbzpim3sz5ka

28- جمال الجزيري: أنا لستُ موجودًا: 55 قصيدة قصيرة. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?bc7g3czocthg8dt

29- محمود الرجبي: موجٌ يثورُ داخلي: 75 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?p1e4pae55o1i8b6

30- جمال الجزيري: لعناتُ طبيعتِكَ البائسةِ: 80 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?6s9vo9eu34to1h9

31- جمال الجزيري: هكيدةٌ غادرتِ المحطةَ: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?qrumg0dbu3jy4qs

32- جمال الجزيري: مواسمُ وُجُوهِي ساعةَ الصِّفْرِ: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?9iqd77xyd7ylk6k

33- جمال الجزيري: نبضي يتجلَّى في الجاذبيَّةِ: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?ux2q25b6ubssp9y

34- محمود الرجبي: قبل أن أموت: 100 هكيدة عربية. قصائد هايكو عربية. ط1، يونيو 2015.

http://www.mediafire.com/?1okthhrc2kdz44g

35- هيفاء حماد: قلبي لايزال ينبض: 119 قصيدة هايكو. قصائد هايكو عربية. ط1، أغسطس 2015

http://www.mediafire.com/?natt61tu0q1bvqh

36- جمال الجزيري: حكايات أراها خلف رموشي: 100 قصيدة هايكو عربية. ط1، أغسطس 2015

http://www.mediafire.com/?651p6j4pftkaj8b

37- محمود الرجبي: أنا عدوّي الوحيد: قصائد هايكو وسنريو. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?76dyer3ooa9j61z

38- جمال الجزيري: عصيرُ روحي: 101 قصيدة هايكو عربية. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?cw6zeu5oent5pu6

39- محمود الرجبي: زهرة اسمُها القدس: هايكو لفلسطين. ط1، سبتمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?1bo0pw7m3tsx3tj

40- مجموعة مؤلفين: معا، لن يشيخ الهايكو: قصائد مهداة إلى محمود الرجبي

http://www.mediafire.com/?895tlopc260nkof

41- محمود الرجبي: أحلام الغابة الساحرة: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?dseg2ejr891rw56

42- محمود الرجبي: البحث عن كوكب: هايكو خيال علمي. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?ic1oxi1d73hgyaz

43: عبد الرحيم التدلاوي: مقامات عشقية: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?8hdndymwg2pcd9m

44- إيهاب بديوي: موسم قطف الرؤوس: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?zpfdvrlh1mo6143

45- محمود الرجبي: القدس الحزينة: هايكو للقدس. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?rjp03c49asb0w1w

46- محمود الرجبي: الله يستر علينا: شعر عاميّ. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?pupy822t6ddarnj

47- جمال الجزيري: أسفارُ سيدةِ النهرِ: متتالية شعرية. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?ggmfxvfdmiow2u3

48- عصام الجنازرة: غبار الزمن: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?8il6wuw7cd16zyh

49- محمود الرجبي: الهدير – يا قدس: أناشيد. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?5c8km3icobua32u

50- محمود الرجبي: الوقتُ ينزفُ بالرمال: قصائد هايكو وسنريو. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?oo3e4jv1mt6xa15

51- عبد الرحيم التدلاوي: يطل من أنفاسك الورد: قصائد قصيرة. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?qx3lgs9oylyzpso

52- جمال الجزيري: بنت النهار: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?c6r6msxp2rverx0

53- الأعمال الفائزة في مسابقة الشعر بمجموعة ساحة القراء. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?r3be8kg6e66cu5g

54- محمود الرجبي: أنا للريح أحزاني: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?xhel507ltn2x1oj

55- محمود الرجبي: سيرحلون نحو الصور: إبيجرامات شعرية. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?m8u5s54apzb3mfy

56- جمال الجزيري: ميدان المرايا: قصائد على نار هادئة. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?bjdnnuwa7vrs8a9

57- محمود الرجبي: قال البحر يوما: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?2cymt1u0ubkj4m9

58- محمود الرجبي: لحظة حزن عابرة: قصائد نانو. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?tb5w124d284wfyo

59- محمود الرجبي: نهر الذكريات: قصائد تانكا. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?nvn3xjodak4quar

60- محمود كامل مصطفى: أضناني التعب: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?2z9zzl2nsfcg6yn

61- محمود الرجبي: ولكن تعمى القلوب: قصائد هايكو. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?f147xqon1wkd4b4

62- محمود كامل مصطفى: زجل وظلال على أمثال. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?s3318cyp08x8zcw

63- عصام الجنازرة: سفر: ديوان شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?1vfy629yb85e8wm

64- إيناس أصفري: قصائد تشرينية 2012. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?hzaaqsf568utxad

65- مروة علاء الدين مصطفى: أوقات سخيفة: شعر عامية مصرية. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?e8cdcxj00net41b

66- محمود الرجبي: برقيات لامرأة خائفة: قصائد نانو. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?mut5x78trhpg2md

67- إيناس أصفري: على عتبات المستحيل. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?fauai1646azuc7z

68- جمال الجزيري: مخاض ذاكرتي: 28 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015

http://www.mediafire.com/?tdvi4qvz8e3g8ov

69- إيهاب بديوي: تعويذة على وشم: شعر. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?s6gp3j1ab5gcyak

70- جمال الجزيري: هيا بنا نغضب: 23 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?wc1wlmaljcpb1qi

71- عبد الرحيم التدلاوي: تائه وسط حواري التأويل: شعر. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?d4oyy0aknf2hpkd

72- ثورية الكور: يوميات أنثى: شعر. ط1، نوفمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?b8vh8xp6p2d73ey

73- جمال الجزيري: تطيِّرُني الريحُ موسيقى جنائزيةً: 31 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?agcccy7hro6k74c

74- محمود الرجبي: يا مرحبا بالموت: قصائد هايكو وسنريو. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?awsdjg3vrf0zlv9

75- جمال الجزيري: لن يصلَكَ إلا وجهي القديمُ: 32 قصيدة. ط1، ديسمبر 2015.

http://www.mediafire.com/?rxb0o2fygc5r9la

76- جمال الجزيري: روحي تُبْحِرُ في الملكوت: 100 قصيدة هايكو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?23yn3gpo85pab39

77- محمود الرجبي: البحث عن أجنحة: هايكو/ سنريو/ تانكا/ هايبون. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?2xsm272az78m57c

78- المصطفى الصغوسي: بحثا عن نصف الطيف الخفي: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?yrdalkkwqndsyao

79- عصام الجنازرة: الراقصون مع الهواء: 43 قصيدة. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?5903bi38bto2385

80- جمال الجزيري: لوحةُ مفاتيحي النابضةُ: 100 قصيدة هايكو. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?aa670ntttj5h4ra

81- محمود الرجبي: شوكة ونار: شعر عامي. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?nyh1iho5czc7h9e

82- رانيا الجوري: نصف الحكاية: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?lrc58rordntu3o1

83- سعاد الخرَّاط: يوخِّدُنا البرتقالُ الحزينُ: شعر. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

http://www.mediafire.com/?mcj1xskimc93f5m

84- محمد الهجابي: زنبركات: نصوص شعرية. دار كتابات جديدة للنشر الإلكتروني: ط1، فبراير 2016.

فهرس

العنوان	الصفحة
بورسلين	4
طعونٌ تُراوحُ مكانَها	5
ويا مهْوايَ، ويا شَواشي!	32
ماءُ العيْنِ	60
بك هذا الصّهيلُ لو تقرّر..!	75
زنبركيات	82
صدر للمؤلف	83
صدر في هذه السلسلة	84